خواطر رمضانية

إعداد

مساعد بن عبد الله السلمان

الطبعة الأولى

١٤٤٤هـ / ٢٠٢٣م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله،،، أما بعد:

فهذه خواطر رمضانية، كتبتها لتكون تذكرة لي ولك - أخي القارئ الكريم - على استحضار نية التقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، واحتساب الأجر منه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيما نعمل، وحرصت على أن تكون لطيفة ومختصرة، والله أسأل أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع بها، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كتبه

مساعد بن عبدالله السلمان

❋❋❋

بسم الله الرحمن الرحيم

خاطرة (١)

النية تجارة العلماء، فكم من عمل صغير أصبح بالنية كبيراً، وكم من عمل كبير أصبح بالغفلة صغيراً، فعليك يا أخي أن تحرص دائمًا على اغتنام الأعمال بالنية الصالحة، لا سيما في مواسم الخيرات، كشهر رمضان، وعشر ذي الحجة، حتى تكون لك عند الله ذخراً يوم القيامة.

❋❋❋

(٢) خاطرة

ما من عامل إلا وله نية، ولكن النيات تختلف اختلافًا عظيمًا، وتتباين تباينًا بعيداً كما بين السماء والأرض.

من الناس من نيته في القمة في أعلى شيء، ومن الناس من نيته في القمامة في أخس شيء وأدنى شيء؛ حتى إنك لترى الرجلين يعملان عملاً واحداً يتفقان في ابتدائه وانتهائه وفي أثنائه، وفي الحركات والسكنات، والأقوال والأفعال، وبينهما كما بين السماء والأرض، وكل ذلك باختلاف النية.

إذن: الأساس أنه ما من عمل إلا بنية، ولكن النيات تختلف وتتباين.

❋❋❋

(٣) خاطرة

احتساب الأجر على الله، أمر مهم يغفل عنه كثير من الناس، كثير من الناس يصلي ويتوضأ ويعمل العمل الصالح، لكن ليس في باله أنه يحتسب الأجر، وأنه سيؤجر عليه، فينبغي لنا أن ننتبه لهذا، وأن لا تستولي علينا الغفلة، لأن هناك نيةً واحتساباً، الإنسان ينوي العمل لوجه الله عَزَّوَجَلَّ، لكن يغفل عن كونه محتسباً، وكونه محتسباً فيه فائدة أيضاً وهي تقرير الإيمان باليوم الآخر، لأن المحتسب يؤمن بأن هناك يوماً آخر يحاسب فيه ويؤجر على عمله، فيكون فيه فائدتان:

أولاً: أن الإنسان واثق بوعد ربه عَزَّوَجَلَّ، وأنه سيعيضه على هذا العمل.

والثاني: تقرير وتثبيت الإيمان باليوم الآخر.

❋❋❋

﴿ (٤) خاطرة ﴾

إذا أردت أن تتعلم أحكام الصيام والقيام، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا التعلم، حتى تعبدالله على بصيرة، قال الله تعالى : ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ [سورة يوسف: آية ١٠٨]، وهذا لا يكون إلا بالتعلم.

❋❋❋

(٥) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تصوم، أن الله عَزَّوَجَلَّ يثيبك عليه بغير تقدير، قال النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ، الحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، إلى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: إلَّا الصَّوْمَ؛ فإنَّه لي، وَأَنَا أَجْزِي به، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِن أَجْلِي. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ عِنْدَ فِطْرِهِ، وَفَرْحَةٌ عِنْدَ لِقَاءِ رَبِّهِ. وَلَخُلُوفُ فيه أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ) رواه مسلم.

قال القرطبي رَحِمَهُٱللَّهُ: معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وأنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير.

(٦) خاطرة

إذا أردت أن تبشر أقاربك وأصحابك بقدوم شهر رمضان، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتسب الأجر منه سبحانه في هذا العمل .

واستشعر الاقتداء بالنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **في ذلك،** فقد كان عليه الصلاة والسلام يبشر أصحابه رضوان الله عليهم بذلك.

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أتاكُم رَمضانُ شَهرٌ مبارَك، فرَضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عليكُم صيامَه، تُفَتَّحُ فيهِ أبوابُ السَّماءِ، وتغَلَّقُ فيهِ أبوابُ الجحيم، وتُغَلُّ فيهِ مَرَدَةُ الشَّياطينِ، للهِ فيهِ ليلةٌ خيرٌ من ألفِ شَهرٍ، مَن حُرِمَ خيرَها فقد حُرِمَ) رواه أحمد والنسائي وصححه الألباني .

قال ابن رجب رحمه الله: قال بعض العلماء: هذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضًا بشهر رمضان.

وقال ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إذا فرح به المسلمون، واستبشروا به، وهنأ بعضهم بعضاً في ذلك، فلا حرج في ذلك، كما فعله السلف الصالح .

وليس للتهنئة صفة مخصوصة؛ قال ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يقول مثلاً: «شهر مبارك»، أو «بارك الله لك في شهرك»، أو ما أشبه ذلك، ويرد عليه المهنَّأ بمثل ما هَنَّأَه به ؛ فيقول مثلاً: «ولك بمثل هذا»، أو يقول: «وهو مبارك عليك»، أو ما يحصل به تطييب خاطر الْمُهنِّي.

❋❋❋

(٧) خاطرة

استشعر عندما تفرح وتسر بقدوم شهر رمضان المبارك، وسائر مواسم الطاعات، أنك ممتثل، لقوله تعالى: ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا۟ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة يونس: آية ٥٨].

إذا استشعرت هذا كان فرحك وسرورك عبادة .

قال العلامة ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ولا أعلم شيئًا مُعينًا لاستقبال رمضان، سوى أن يستقبله المسلم بالفرح والسرور، والاغتباط وشكر الله أن بلَّغه رمضان، ووفقه، فجعله من الأحياء، الذين يتنافسون في صالح العمل، فإن بلوغ رمضان نعمة عظيمة من الله، ولهذا كان النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبشر أصحابه بقدوم رمضان مبينًا فضائله، وما أعد الله فيه للصائمين، والقائمين من الثواب العظيم. اهـ

❋❋❋

(٨) خاطرة

اعلـم رحمك الله: أن الغاية مـن فرضية الصيام، هي تقوى الله عَزَّوَجَلَّ، كمـا قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣﴾ [سـورة البقـرة: آيـة ١٨٣]، فالتقـوى غاية يتطلع لهـا كل مؤمن؛ لأن التقوى سـبب في مغفرة الذنـوب وزيادة الحسـنات، ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُعۡظِمۡ لَهُۥٓ أَجۡرًا ٥﴾ [سورة الطلاق: آية ٥]، وفيها تيسير الأمور: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مِنۡ أَمۡرِهِۦ يُسۡرًا ٤﴾ [سورة الطلاق: آية ٤]، وفيها تفريج الكربات وسعة الرزق: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجۡعَل لَّهُۥ مَخۡرَجٗا ٢ وَيَرۡزُقۡهُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَحۡتَسِبُ﴾ [سورة الطـلاق: آية ٢]، وهي سـبب قبول الأعمال: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡمُتَّقِينَ ٢٧﴾ [سـورة المائـدة: آيـة ٢٧]، وإذا كانـت كل هذه المنافـع بالتقوى وغيرهـا الكثير، فإن المؤمن حريص على تحقيقها، وقد جعل الله عَزَّوَجَلَّ في هذا الصيام وسيلة لتحقيقها .

قال العلامة ابن سعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: فإن الصيام من أكبر أسباب التقوى ؛ لأن فيه امتثال أمر الله واجتناب نهيه .

❋❋❋

(٩) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تصوم رمضان، أن الله يزين كل يوم جنته للصائمين، من أجل أن يتزودوا من الأعمال الصالحة التي فيها سعادتهم في الدنيا والآخرة، والوصول إلى دار كرامته، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطها أمة قبلها: وذكر منها: ويزين الله كل يوم جنته فيقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المئونة والأذى ويصيروا إليك) رواه الإمام أحمد.

❋❋❋

خاطرة (١٠)

استشعر أن شهر رمضان أيامه قليلة، وساعاته ثمينة حتى تستغل كل لحظة منه في طاعة الله عَزَّوَجَلَّ، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ ...﴾ [سورة البقرة: الآيات ١٨٣-١٨٤].

❋❋❋

(١١) خاطرة

استشـعر عندما تريد أن تصوم رمضـان، معونة الله للصائمين حيث حبس عنهم عدوهم الذي يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطها أمة قبلها: وذكر منها: وتصفد فيه مردة الجن فلا يخلصون فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه في غيره) رواه الإمام أحمد.

❋❋❋

(١٢) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تصوم رمضان، أن الله يغفر لأمة محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في آخر ليلة من هذا الشهر، إذا قاموا بما ينبغي أن يقوموا به في هذا الشهر المبارك من الصيام والقيام تفضلاً منه سبحانه بتوفية أجورهم عند انتهاء أعمالهم، فإن العامل يوفى أجره عند انتهاء عمله، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطها أمة قبلها: وذكر منها : ويغفر لهم في آخر ليلة قيل: أهي ليلة القدر؟ قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله) رواه الإمام أحمد.

(١٣) خاطرة

استشعر جود النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في رمضان وفي غيره، حتى تنشط على نفع العباد بالبذل والإحسان والصدقات وتفطير الصائمين وغيرها، فقد كان عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أَجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أَجْوَدُ ما يَكونُ في رَمَضانَ حِينَ يَلْقاهُ جِبْرِيلُ) رواه البخاري.

❋❋❋

(١٤) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تصوم رمضان، باستغفار ملائكة الرحمن للصائم حتى يفطر، لقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطها أمة قبلها: وذكر منها: وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا) رواه الإمام أحمد.

❊❊❊

(١٥) خاطرة

استشعر عند دخول شهر رمضان المبارك بأن أبواب الجنة فتحت، وأن أبواب النار غلقت، وأن الشياطين صفدت، حتى تجتهد في العبادة، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (إذا جاءَ رَمَضانُ فُتِّحَتْ أبْوابُ الجَنَّةِ، وغُلِّقَتْ أبْوابُ النَّارِ، وصُفِّدَتِ الشَّياطِينُ) رواه مسلم.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: وإنما تفتح أبواب الجنة في هذا الشهر لكثرة الأعمال الصالحة وترغيباً للعاملين، وتغلق أبواب النار لقلة المعاصي من أهل الإيمان، وتصفد الشياطين فتغل فلا يخلصون إلى ما يخلصون إليه في غيره.

❋❋❋

خاطرة (١٦)

استشعر عندما تريد أن تصلي مع الإمام صلاة التراويح، أنه يكتب لك بها قيام ليلة، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من قامَ معَ الإمامِ حتَّى ينصرِفَ كُتِبَ لَه قيامُ ليلةٍ) رواه الترمذي.

وهذا الثواب لا يناله إلا من صلى مع الإمام حتى ينتهي من الصلاة كلها، أما من اقتصر على بعض الصلاة ثم انصرف، فلا يستحق الثواب الموعود به في هذا الحديث، وهو قيام ليلة.

وإذا كان المسجد يصلي فيه إمامان فصلاة التراويح هي صلاة الإمامين معًا، فينبغي لمن أراد أن ينال ثواب قيام ليلة أن لا ينصرف حتى يتم الإمام الثاني الصلاة وينصرف منها.

والمراد بالانصراف في قوله: (حتى ينصرف) قضاء الصلاة، فإذا سلم الإمام فإن السنة أن ينصرف إلى المأمومين، يقابلهم بوجهه، وحينئذٍ يكون قد انصرف ويكتب له قيام ليلة.

(١٧) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تصوم، بأن الصيام من أسباب المغفرة والأجر العظيم، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّآئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ [سورة الأحزاب: آية ٣٥]، إذا استشعرت هذا المعنى تجد في صومك لذة وأثراً طيباً.

❋❋❋

(١٨) خاطرة

أمر نغفل عنه كثيراً، فكثير منا عند صيام شهر رمضان، قصده إبـراء الذمة بصوم الفرض، ويغيب عن ذهنه أنه يصومه تقربـًا إلى الله تعالـى، وعلى هذا فينبغي أن ينوي بهـذا أنه ممتثل لأمر الله في قولـه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾ [سـورة البقـرة: آيـة ١٨٣]، وأمـر رسـوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قولـه: (صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وأَفْطِـرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فإنْ غُمِّيَ علَيْكُم فأكْمِلُوا العَدَدَ) رواه مسـلم، فإذا نويت ذلك حصل لك الأمر الثاني، وهو إبراء الذمة بصوم الفرض.

❋❋❋

(١٩) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تصوم، أن الصائم يدخل في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ١٠﴾ [سورة الزمر: آية ١٠]، وقوله: ﴿وَٱصۡبِرُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ٤٦﴾ [سورة الأنفال: آية ٤٦]، وقوله: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ١٤٦﴾ [سورة آل عمران: آية ١٤٦]، فالصائم يجتمع في حقه، أنواع الصبر الثلاثة كلها: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على أقدار الله المؤلمة.

❋❋❋

(٢٠) خاطرة

إذا أردت أن تصوم شهر رمضان، فاستشعر أنك تصومه امتثالاً لأمر الله تعالى؛ لأن شعور الإنسان عندما يفعل العبادة بأنه يفعلها امتثـالاً لأمر الله تعالى، فإن هذا مما يزيد في إيمانه، ويجد لها لذة، بخلاف الذي يفعل العبادة وهو غافل عن هذا المعنى، فإن العبادة تكون كالعادة، فانتبه لهذا.

❋❋❋

(٢١) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تصوم رمضان، أن رائحة فم الصائم أطيب عند الله من رائحة المسك، لأنها ناشئة عن طاعته، وابتغاء مرضاته، كما أن دم الشهيد يجيء يوم القيامة يثعب دمًا، لونه لون الدم وريحه ريح المسك، يقول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (والذي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بيَدِهِ، لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِن رِيحِ المِسْكِ) رواه البخاري.

ويقول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطها أمة قبلها: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) رواه أحمد.

(٢٢) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تصوم، أن الصيام يشفع لك يوم القيامة،

قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الصِّيامُ والقرآنُ يشفَعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ يقولُ الصِّيامُ أي ربِّ منعتُهُ الطَّعامَ والشَّهواتِ بالنَّهارِ فشفِّعني فيهِ ويقولُ القرآنُ منعتُهُ النَّومَ باللَّيلِ فشفِّعني فيهِ قالَ فَيشفَّعانِ) رواه أحمد، وصححه الألباني.

❋❋❋

(٢٣) خاطرة

إذا أردت أن تتسحر، فاستشعر:

* **أولاً:** أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: (تَسَحَّرُوا؛ فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً) رواه البخاري.

* **ثانيًا:** سنته، وأنه كان يتسحر، فكأنه أمامك يتسحر وأنت تقتدي به.

* **ثالثًا:** رجاء بركة هذا السحور.

* **رابعًا:** أن فيه مخالفة لأهل الكتاب، لقوله عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (فَصْلُ ما بيْنَ صِيَامِنَا وَصِيَامِ أَهْلِ الكِتَابِ، أَكْلَةُ السَّحَرِ) رواه مسلم.

* **خامسًا:** أن فيه عونًا على طاعة الله.

* **سادسًا:** أن فيه حفظًا لقوة النفس والبدن.

إذا استشعرت هذه المعاني العظيمة حصلت خيراً كثيراً بإذن الله تعالى.

(٢٤) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تفطر على تمر، أنك متبع لهديه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في ذلك، وممتثل لأمره في قوله: (إذا أفطرَ أحدُكم فليُفطِرْ على تمرٍ فإنَّهُ برَكةٌ فإن لم يَجِد تمرًا فالماءُ فإنَّهُ طَهورٌ) رواه الترمذي.

إذا استشعرت هذا كسبت أجراً على أجر .

(٢٥) خاطرة

استشعر عندما تبادر بالإفطار، بأن ربك كريم، والكريم يحب أن يتمتع الناس بكرمه ، فيحب من عباده أن يبادروا بما أحل الله لهم من حين أن تغرب الشمس، ولهذا جاء في الحديث: (قال الله عَزَّوَجَلَّ: أَحبُ عبادي إليَّ أعجلهم فطراً) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن .

إذا استشعرت هذا المعنى حصلت خيراً كثيراً بإذن الله تعالى .

(٢٦) خاطرة

إذا أرادت المرأة إعداد الإفطار للصائمين من زوج وأولاد وغيرهم، فلتستحضر نية التقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، ولتحتسب الأجر منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في هذا الإعداد، ولتستشعر قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لما قام المفطرون على الصائمين: (ذَهَبَ المُفْطِرُونَ اليومَ بالأَجْرِ) رواه البخاري، إذا كان هؤلاء المفطرون ذهبوا بالأجر، فكيف بها وهي صائمة.

❋❋❋

(٢٧) خاطرة

استشعر عند فطرك، أنك تفطر طاعة لله ورسوله، واتباعًا لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لا تشهيًا.

إذا استشعرت هذا المعنى العظيم تكون قد ابتدأت ليلك بالتقرب إلى الله تعالى بأكل الفطور.

❋❋❋

(٢٨) خاطرة

بعـض الناس ينفق في تفطير الصوام من أهله وأولاده ما ينفق، ولكنه لا يشـعر بأنه يتقرب إلى الله بهذا التفطير، ولو فطر صائمـًا مسـكينـًا واحداً يشـعر بأنه متقرب إلـى الله بهـذا التفطير، ولكن تفطير الأهل والأولاد أفضل وأكثر أجراً، لأنه من الواجبات.

❋❋❋

(٢٩) خاطرة

إذا أردت أن يكـون لـك مثل أجر الصائم، ففطـره، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من فطَّر صائمًا كان له مثلُ أجره، غير أنه لا ينقصُ من أجر الصائمِ شيئًا) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

❋❋❋

(٣٠) خاطرة

إذا أردت أن تقوم رمضان، فاستحضر نية التقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، وأنك تقومه إيمانًا واحتسابًا، حتى يغفر لك ما تقدم من ذنبك، قال النبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (مَن قَامَ رَمَضَانَ إيمَانًا واحْتِسَابًا، غُفِرَ له ما تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ) رواه البخاري.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنه لا يحصل هذا الثواب العظيم إلا لمن جمع بين الوصفين: الإيمان والاحتساب.

❋❋❋

(٣١) خاطرة

استشعر عندما تقول في دعاء القنوت، (وعافنا فيمن عافيت)، أنك تسأل ربك أن يعافيك من أمراض الأبدان، وأمراض القلوب؛ لأن أمـراض القلوب أعظم من أمـراض الأبدان، ولذلك نقول في دعاء القنوت: (اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا).

قـال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: أمراض الأبدان معروفة لكن أمراض القلوب. تعود إلى شيئين :

الأول: أمراض الشهوات التي منشؤها الهوى .

الثاني: أمراض الشبهات التي منشؤها الجهل.

فالأول: أمراض الشـهوات التي منشـؤها الهـوى، أن يعرف الإنسان الحق، لكن لا يريده؛ لأن له هوًى مخالفًا لما جاء به النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

والثاني: أمراض الشـبهات التي منشؤها الجهل؛ لأن الجاهل يفعل الباطل يظنه حقًّا وهذا مرض خطير جدًّا.

فأنت تسـأل الله المعافـاة والعافية من أمـراض الأبدان ، ومن أمراض القلوب ، التي هي أمراض الشبهات ، وأمراض الشهوات.

❊❊❊

(٣٢) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تؤمن على دعاء الإمام في دعاء القنوت، أنك تشاركه في ذلك الدعاء، ولهذا قال الله تعالى عن موسى وهارون: ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ [سورة يونس: آية ٨٩]، مع أن الداعي موسى والذي يؤمن على دعائه هو هارون.

❋❋❋

(٣٣) خاطرة

استشـعر عندما تريد أن تفطر بهذا الفـرح العظيم، الذي قال عنـه عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (لِلصَّائِمِ فَرْحَتَـانِ يَفْرَحُهُمَـا: إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ، وإِذَا لَقِيَ رَبَّهُ فَرِحَ بصَوْمِـهِ) رواه البخاري، تفرح بفطرك، وذلك لحل ما تشـتهيه نفسـك من مأكول ومشـروب وغيرهما، وتفرح لأنك أديت فريضة من فرائض الله عَزَّوَجَلَّ، فالإنسان اليقظ يفرح للأمرين جميعـًا، والغافل يفرح للأول فقط.

❋❋❋

(٣٤) خاطرة

أمر نغفل عنه كثيراً، فكثير منا عند إخراج الزكاة، قصده تطهير المال وتنميته، وحلول البركة فيه، ويغيب عن ذهنه أنه يخرجها تقرباً إلى الله تعالى، وعلى هذا فينبغي أن ينوي بهذا أنه ممتثل لأمر الله في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [سورة النساء: آية ٧٧]، فإذا نوى ذلك حصل له الأمر الثاني، وهو تطهير المال وتنميته، وحلول البركة فيه.

❋❋❋

(٣٥) خاطرة

إذا أردت أن تخرج زكاة مالك، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، بامتثال أمره في قوله: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ﴾ [سورة النساء: آية ٧٧]، واستشعر أنك تؤدي هذا الركن العظيم، الذي هو ركن من أركان الإسلام، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وأَنَّ مُحَمَّدا رَسولُ اللهِ، وإِقَامِ الصَّلَاةِ، وإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، والحَجِّ، وصَوْمِ رَمَضَانَ) رواه البخاري.

واستشعر أيضًا احتساب الأجر منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا العمل.

❋❋❋

(٣٦) خاطرة

اعلـم رحمك الله: أنك إذا تصدقـت، فكأنما حولت أموالك مـن رصيدك الـذي في الدنيـا إلى رصيـدك الـذي في الآخرة، فلا ينقص من مالك شيئًا، ولهذا جاء في الحديث: (**ما نَقَصَتْ صَدَقةٌ مِـن مالٍ، ومـا زادَ اللهُ عَبْدًا بعَفْـوٍ إلَّا عِزًّا، وما تَواضَـعَ أحَدٌ للهِ إلَّا رَفَعَهُ اللهُ**) رواه مسلم.

بـل الله عَزَّوَجَلَّ **يضاعفها لك أضعافًا مضاعفة،** كما قال تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١﴾ [سورة البقرة: آية ٢٦١].

❋❋❋

(٣٧) خاطرة

إذا أردت أن تـأكل أوتشـرب، فاجعل أكلك وشـربك عبادة لا عادة، وذلك إذا استشـعرت أنك تأكل وتشرب امتثالاً لأمر الله عَزَّوَجَلَّ في قوله: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة الأعـراف: آية ٣١] وأمر رسـوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: (كُلوا واشـرَبوا وتَصدَّقوا والْبَسوا ما لم يخالِطْهُ إسرافٌ أو مَخيَلَةٌ) رواه ابن ماجه.

وللحفـاظ على هـذه النفس التي أمـرت بالمحافظـة عليها، وللتنعم بنعم الله مما أباحه الله لك، وللتقوي على طاعة الله عَزَّوَجَلَّ.

إذا استشعرت هذه المعاني العظيمة يكون أكلك وشرب عبادة تتقرب به إلى الله عَزَّوَجَلَّ.

❋❋❋

(٣٨) خاطرة

إذا أردت أن تشتري ماءً للشرب وتوزعه على المساجد أوغيرها، فاستحضر نية التقرب إلى الله عَزَّوَجَلَّ، واحتساب الأجر منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى في هذا العمل، واستشعر أنك إذا سقيت مسلمًا على ظمأ سقاك الله من الرحيق المختوم، كما في الحديث: (**وأيُّما مسلِمٍ سقى مسلِمًا على ظمأٍ سقاهُ اللهُ منَ الرَّحيقِ المختومِ**) رواه أبو داود.

فاحرص بارك الله فيك على سقي شديد الظمأ كالصائمين وغيرهم، حتى تنال هذا الفضل العظيم.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: يعني لو كان ولدك الصغير وقف عند البرادة يقول لك: أريد ماء، وأسقيته وهو ظمآن، فقد سقيت مسلمًا على ظمأ، فإن الله يسقيك من الرحيق المختوم. انتهى.

ومن فضل الله عَزَّوَجَلَّ أن فضل السقي ليس خاصًا بالآدميين، فلو سقيت بهيمة أو طيراً فإنك تؤجر على هذا، كما في قصة المرأة البغي التي سقت الكلب فغفر الله لها.

جـاء في الحديث: (أَنَّ رَسـولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالَ: بَيْنا رَجُلٌ يَمْشِي، فاشْتَدَّ عليه العَطَشُ، فَنَزَلَ بِئْرًا، فَشَرِبَ مِنْها، ثُمَّ خَرَجَ فإذا هـو بكَلْبٍ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ العَطَشِ، فقالَ: لقَدْ بَلَغَ هذا مِثْلُ الذي بَلَغَ بي، فَمَلَأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أمْسَكَهُ بفِيهِ، ثُمَّ رَقِيَ، فَسَقَى الكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ له، فَغَفَرَ له، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، وإنَّ لنا في البَهائِمِ أجْرًا؟ قالَ: في كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أجْرٌ) رواه البخاري.

❋❋❋

(٣٩) خاطرة

إذا أردت أن تنام، فاجعل نومك عبادة، وذلك إذا استشعرت أنك تنام من أجل أن تقوم نشيطًا لطاعة الله عَزَّوَجَلَّ، ومن أجل أن تعطي نفسك حظها من الراحة، لأن النفس لها حق، كما في الحديث: (صُمْ وأَفْطِرْ، وقُمْ ونَمْ، فإنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وإنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا) رواه البخاري.

إذا استشعرت هذا كان نومك عبادة لا عادة.

❋❋❋

(٤٠) خاطرة

إذا أردت أن يكون لك أجر حجة مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأنت في بلدك، فساهم بكفالة معتمر في رمضان، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (فإنَّ عُمْرَةً في رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً -أوْ حَجَّةً مَعِي-) رواه البخاري.

وقال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (مَن جَهَّزَ غَازِيًا في سَبيلِ اللهِ فقَدْ غَزَا، وَمَن خَلَفَ غَازِيًا في سَبيلِ اللهِ بخَيْرٍ فقَدْ غَزَا) رواه البخاري.

❋❋❋

(٤١) خاطرة

استشـعر عندما تريد أن تعتمـر في رمضان، أنها تعدل حجة أو حجـة مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قـال عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (فـإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً -أَوْ حَجَّةً مَعِي-) رواه البخاري..

❋❋❋

(٤٢) خاطرة

اعلـم رحمك الله: أنك كلما دعوت الله عَزَّوَجَلَّ فأنت في عبادة، لأن الدعـاء عبـادة، كمـا قـال الله تعالـى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِى سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ [سورة غافر: آية ٦٠].

وقـال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الدُّعاءُ هوَ العبـادةُ، قَالَ رَبُّكُـمُ ادعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) رواه أبوداود والترمذي.

❋❋❋

(٤٣) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تقرأ القرآن، أن القرآن يشفع لك يوم القيامة، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (الصِّيامُ والقرآنُ يشفَعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ يقولُ الصِّيامُ أي ربِّ منعتُهُ الطَّعامَ والشَّهواتِ بالنَّهارِ فشفِّعني فيهِ ويقولُ القرآنُ منعتُهُ النَّومَ باللَّيلِ فشفِّعني فيهِ قالَ فَيشفَّعانِ) رواه أحمد، وصححه الألباني.

(٤٤) خاطرة

استشعر عندما تريد أن تقرأ القرآن الكريم، أن هذا كلام الله عَزَّوَجَلَّ، حتى تعظم هذا الكلام وتنتفع به، واستشعر أيضًا أن لك بكل حرف حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، كما قال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: (من قرأ حرفًا من كتابِ اللهِ فله به حسنةٌ، والحسنةُ بعشرِ أمثالِها لا أقولُ (الم) حرفٌ ولكنْ (ألفٌ) حرفٌ و(لامٌ) حرفٌ و(ميمٌ) حرفٌ) رواه الترمذي.

ثم اعلم رحمك الله: أن كل من قرأ القرآن قراءة صحيحة، يبتغي بها وجه الله، فهو موعود بهذا الأجر إن شاء الله، سواء قرأه للحفظ، أو للمراجعة، أو للاستشهاد والاستدلال به، أو غير ذلك.

❋❋❋

(٤٥) خاطرة

استشعر عند مدارستك للقرآن الكريم أو عند تلاوتك له في ليالي رمضان، أن هذا من هدي النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وأنك تقتدي به، فقد ثبت عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجْوَدَ النَّاسِ، وكانَ أجوَدُ ما يَكونُ في رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وكانَ جِبْرِيلُ يَلْقَاهُ في كُلِّ لَيْلَةٍ مِن رَمَضَانَ، فيُدَارِسُهُ القُرْآنَ، فَلَرَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ أجْوَدُ بالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ المُرْسَلَةِ) رواه البخاري.

قال ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: دل حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان وخاصة ليلاً؛ لأن في هذا الحديث أن المدارسة كانت ليلاً، ولأن الليل تنقطع فيه الشواغل ويجتمع فيه الهم، ويتواطأ فيه القلب واللسان على التدبر، كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ٦﴾ [سورة المزمل: آية ٦].

إذا استشعرت هذه المعاني العظيمة حصلت خيراً كثيراً بإذن الله تعالى.

(٤٦) خاطرة

إذا أردت أن تعتكف في العشر الأواخر، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واحتساب الأجر منه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في هذا الاعتكاف، واستشعر الاقتداء بالنبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في ذلك، تقول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: (أَنَّ النبيَّ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كانَ يَعْتَكِفُ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِن رَمَضَانَ حتَّى تَوَفَّاهُ اللهُ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أَزْوَاجُهُ مِن بَعْدِهِ) رواه البخاري.

واستشعر أنك بمتابعتك له عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ في هذا الاعتكاف وفي غيره، تنال محبة الله عَزَّوَجَلَّ، كما قال تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾﴾ [سورة آل عمران: آية ٣١].

❋❋❋

خاطرة (٤٧)

إذا لم تستطع أو لا تتمكن من الاعتكاف، فانوه، حتى يأجرك الله على هذه النية. هذا إذا لم يكن لك فيه عادة، أما إذا كان لك فيه عادة، ولكن منعك عنه مانع فإنه يكتب لك الأجر كاملاً والحمدلله.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: المتمني للخير، الحريص عليه، قد يكتب له أجره كاملاً، وقد يكتب له أجر النية فقط، دون أجر العمل.

إن كان من عادته أن يعمله، ولكنه حبسه عنه حابس، كُتِبَ لَهُ أجره كاملاً، لأن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : (إِذَا مَرِضَ العَبْدُ أَوْ سَافَرَ كُتِبَ لَهُ مِثْل ما كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا) رواه البخاري.

فمثلاً: إذا كان الإنسان من عادته أن يصلي مع الجماعة في المسجد، ولكنه حبسه حابس؛ كنومٍ أو مرض، أو ما أشبهه فإنَّه يُكتب له أجر المصلي مع الجماعة تمامًا من غير نقص.

أمـا إذا كان ليس مـن عادته أن يعمله؛ فإنه يكتـب له أجر النية فقـط، دون أجـر العمل، ودليل ذلك: أن فقـراء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قالوا : يا رسـول الله سـبقنا أهل الدثور بالدرجـات العلى والنعيم المقيم - يعني : إن أهل الأموال سبقوهم بالصدقة والعتق - فقال النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَفـلا أُعَلِّمُكُمْ شـيئًا تُدْرِكُونَ به مَن سَـبَقَكُمْ وَتَسْـبِقُونَ به مَن بَعْدَكُمْ؟ وَلَا يَكونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنكُم إلَّا مَن صَنَعَ مِثْلَ ما صَنَعْتُمْ قالوا: بَلَى، يا رَسـولُ اللهِ قالَ: تُسَبِّحُونَ، وَتُكَبِّرُونَ، وَتَحْمَدُونَ، دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ مَرَّةً»، ففعلوا، فعلم الأغنياء بذلك؛ ففعلوا مثلما فعلوا، فجاء الفقراء إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقالوا: يا رسـول الله سَـمِعَ إخواننا أهل الأموال بما فعلنا؛ ففعلوا مثله، فقال النبـي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾﴾ [سـورة الحديد: آية ٢١]. ولم يقل لهم: إنكم أدركتم أجر عملهم ، ولكن لا شك أن لهم أجر نية العمل.

ولهذا ذكر النبي عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فيمن آتاه الله مالاً؛ فجعل ينفقه في سبل الخير، وكان رجل فقير يقول: لو أن لي مال فلان لعملتُ

فيــه مثل عمل فلان، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَهُوَ بنيته ، فَاجِرُهُمَا سَواءٌ». أي سواء في أجر النية، أمَّا العمل فإنَّهُ لا يُكتب له أجره إلا إن كان من عادته أن يعمله. اهـ.

❊❊❊

(٤٨) خاطرة

اعلم رحمك الله: أن الاستعداد للعبادة من العبادة.

قال العلامة ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عند قول عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: (وأَحْيَا لَيْلَهُ) أي بالقيام والذكر، أي سهر الليل فلم ينم لاشتغاله بالقيام، ولم يرد عنه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقوم الليل كله إلا في العشر الأواخر من رمضان، ولكن إذا قال قائل: كيف يتأتى ذلك مع أن الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يفطر ويصلي المغرب ويصلي العشاء ويتوضأ ويقضي حاجته.

فالجواب: أن الاستعداد للعبادة من العبادة، ولذلك قال أهل العلم: ومقدمات الصلاة داخلة في إحياء الليل، فمثلاً لو كان إنسان يتأهب ويقضي حاجته ويتوضأ، وإذا أحب أن يغتسل للتنشيط، ويشرب قهوة وشايًا، فهل يدخل ذلك في إحياء الليل؟ نقول: نعم؛ لأن هذا وسيلة فيدخل في هذا.

(٤٩) خاطرة

إذا أردت أن تقول الدعاء الوارد في ليلة القدر، فاستحضر نية التقرب إلى الله تعالى، واستشعر قول النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لما قالت له: (يا رسولَ الله، أرأَيْتَ إنْ علِمْتُ أيَّ ليلةٍ ليلةَ القدرِ ما أقولُ فيها؟ قال: قولي: اللَّهمَّ إنَّك عفُوٌّ تُحِبُّ العفْوَ، فاعْفُ عنِّي) رواه الترمذي، واحتسب الأجر من الله عَزَّوَجَلَّ على هذا العمل.

❋❋❋

خاطرة (٥٠)

لا تستصغر معروفًا مهما صغر، ولو أن تلقى أخاك بوجه مبتسم، قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعروفِ شيئًا، ولو أنْ تَلْقَى أخاكَ بوَجْهٍ طَلْقٍ) رواه مسلم.

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الجَنَّةُ أقْرَبُ إلى أحَدِكُمْ مِن شِراكِ نَعْلِهِ، والنَّارُ مِثْلُ ذلكَ) رواه البخاري.

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن رِضْوانِ اللهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بها دَرَجاتٍ، وإنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلِمَةِ مِن سَخَطِ اللهِ، لا يُلْقِي لها بالًا، يَهْوِي بها في جَهَنَّمَ) رواه البخاري.

❋❋❋

خاطرة (٥١)

استشعر عندما تكبر الله عَزَّوَجَلَّ بقلبك ولسانك في ختام شهر رمضان المبارك، أن ذلك التكبير كان نتيجة لهداية الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وتوفيقه لصيام رمضان وقيامه، قال الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾ [سورة البقرة: آية ١٨٥].

❋❋❋